بير جورجيو فراساتي

البابا فرنسيس

“فقط من خلال التزامنا بالحياة - مع وعينا بأننا قد نفقدها - نخلق للآخرين ولنفسنا شروط لأمل جديدة في المستقبل. وهنا يتجه فكرنا تلقائيًا إلى شاب قضى حياته حقًا بهذه الطريقة، حتى أصبح نموذجًا للثقة والجرأة الإنجيلية لأجيال من الشباب في إيطاليا والعالم: الطوباوي بير جورجيو فراساتي. كان أحد شعاراته: "عش، لا تكتفِ بالوجود!" هذه هي الطريق لاختبار قوة وفرح الإنجيل بالكامل.”

www.piergiorgiofrassati.net

© Foto: Associazione Pier Giorgio Frassati

بير جورجيو في العالم

منذ وفاته، كان بير جورجيو - ولا يزال - مرجعًا لأجيال من الشباب الكاثوليك، الذين اختاروه نموذجًا لحياة مسيحية قادرة أن تعبر بالكامل عن غنى الشباب. شخصية الطوباوي بير جورجيو معروفة وحاضرة في جميع البلدان التي تنتشر فيها الكنيسة الكاثوليكية. من باتاغونيا إلى نيويورك، ومن باريس إلى الفلبين وكندا، ومن بولونيا إلى أوكرانيا ونيجيريا، على سبيل المثال لا الحصر. بير جورجيو أصبح معروفاً للجميع وهناك العديد من المبادرات، الجماعات والجمعيات التي تحمل اسمه، وتسعى لنشر هذه الشخصية العظيمة بشكل أفضل وأوسع في جميع انحاء العالم. لا يمكن إحصاء عدد البلدان التي يأتي منها الحجاج إلى تورينو وبولوني للسير على خطى حياته والتعرف بشكل أعمق على "رجل التطويبات الثمانية"، كما وصفه الكاردينال فويتيلا، والذي أصبح فيما بعد البابا يوحنا بولس الثاني وقام بتطويبه في 20 آيار 1990، أمام عشرات الآلاف من المؤمنين المحتشدين في ساحة القديس بطرس.

وُلد بير جورجيو فراساتي في تورينو في 6 نيسان 1901. كان والده ألفريدو مؤسسًا ومديرًا لصحيفة "لا ستامبا"، ووالدته، أديلايد أميتيس، امرأة ذات شخصية قوية وموهبة فنية. لديه أخت تدعى لوسيانا، تصغره بعام، وكانت الرفيقة الدائمة له في اللعب والدراسة. تنتمي عائلته إلى الطبقة المتوسطة العليا ذات الطابع الليبرالي، على الرغم من أن والده كان لا أدرياً ووالدته مؤمنة إيمانًا شكليًا، فقد تلقى بير جورجيو من والدته المبادئ الأولى للإيمان، إلا أن هذا الإيمان تطور في داخله بشكل غير متوقع، وأصبح فيما بعد أساس حياته. التحق بالمدرسة العامة "ماسيمو دازيليو"، ثم بعد تعثره في مادة اللغة اللاتينية انتقل إلى المدرسة الخاصة "المعهد الاجتماعي اليسوعي". وهناك، بدأ في تناول القربان المقدس يوميًا، وواظب على ذلك طوال حياته، وانضم إلى جمعية القديس فينسنت.
في عام 1918، التحق بكلية الهندسة الميكانيكية في تورينو، أراد أن يصبح مهندس تعدين، قال: "لأكون أكثر قدرة على خدمة المسيح بين عمال المناجم". انضم إلى حلقة "تشيزاري بالبو" التابعة لاتحاد الطلاب الجامعيين الكاثوليك الإيطاليين، والتي أصبحت بالنسبة له المكان الأهم في تكوينه المسيحي وتكوين الصداقات. كان يحمل دائما شارة "الشبيبة الكاثوليكية" جاعلا من شعارهم "الصلاة، العمل، التضحية"، شعار حياته.

كان إيمانه العميق يتغذى على الإفخارستيا اليومية، والصلاة، والاعتراف المتكرر. كان شغوفًا بكلمة الله، والتي كانت في زمنه مخصصة لرجال الدين فقط، لكنه اقتنى النصوص ليقرأها بنفسه. وبثقة تامة في كلام يسوع، كان يرى حضور الله في القريب، ويعتبر نفسه "فقيرًا مثل جميع الفقراء".

كان يكرس نفسه لأعمال الخير، سواء بمفرده أو من خلال جمعية القديس فينسنت، في شوارع تورينو، وفي الأحياء الفقيرة، وفي مؤسسة كوتولينغو.

وفي ظل التوترات الشديدة التي شهدتها أوائل فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، انخرط في العمل الاجتماعي الرسولي، والذي قاده أيضاً إلى المصانع. واقتناعًا منه بالحاجة إلى إصلاحات اجتماعية، انضم إلى الحزب الشعبي الإيطالي في عام 1920، والذي رأى فيه وسيلة لتحقيق مجتمع أكثر عدالة.
وفي نفس العام تم تعيين والده سفيرًا في ألمانيا. وهناك زار بير جورجيو الأحياء الفقيرة في برلين، وبدأ بالعمل مع تجمعات الشبيبة الكاثوليك من طلاب وعمال. في أيلول 1921، خلال تجمع كبير للشبيبة الكاثوليكية في روما، دافع عن عَلَم مجموعته ضد هجوم من الحرس الملكي وتم اعتقاله.

نتيجة تأثره بكتابات القديسة كاترينا السيانية، والخطب النارية لجيرولامو سافونارولا، أنضم في عام 1922 إلى "الرهبنة الدومينيكية الثالثة " تحت اسم "الأخ جيرولامو ". وانضم إلى العديد من الجمعيات الكنسية والتي شارك فيها اهتماماته العديدة في حياته المسيحية. وكونه ابن مدير صحيفة "لاستامبا"، دعم الصحف الكاثوليكية. حتى قبل صعود موسليني للسلطة كان قد عبر علناً عن رفضه للفاشية، وشعر بخيبة أمل عميقة بسبب دخول جزء من الحزب الشعبي الإيطالي إلى الحكومة الفاشية، وعبّر عن ذلك بكلمات شديدة اللهجة.

كان عاشقًا للجبال والرياضة، وكان عضوًا في ناديي " جبال الألب الإيطالي " و "شبيبة الجبال ".
كان ينظم رحلات مع أصدقائه الـ "تيبيلوسكي"، والتي كانت أيضًا فرصًا للنشاط الرسولي. كان يحب المسرح والأوبرا والمتاحف والرسم والموسيقى، وكان يحفظ عن ظهر قلب مقاطع كاملة من "الكوميديا الإلهية" لدانتي.
لا حدود لقدرته على الاهتمام باحتياجات الآخرين، خاصة الفقراء والمرضى، الذين يهبهم وقته وطاقته وحياته ذاتها.
قبل شهرين من تخرجه، توقف شبابه المفعم بالحيوية بسبب أصابته بالتهاب بوليوميليت المفاجئ، والذي ربما أصيب به أثناء مساعدته للفقراء. وتوفي في تورينو في 4 تموز 1925
وبعد يومين من وفاته، بدأ الحشد الهائل من الناس الحاضرة في جنازته يكشف لعائلته وللعالم عظمة شهادته المسيحية. وهكذا بدأت الرحلة الطويلة التي أفضت الى تطويبه في 20 أيار 1990 من قبل القديس يوحنا بولس الثاني، وإلى إعلان قداسته في 7 ايلول 2025 في ساحة القديس بطرس.

"يسوع في القربان المقدس يزورني كل صباح. وأنا أرد له الزيارة، بوسائلي المتواضعة، من خلال زيارة الفقراء"

"عش، لا تكتفِ بالوجود"

6 نيسان 1901
سبت النور: وُلد بير جورجيو فراساتي في تورينو

18 آب 1902
وُلدت أخته لوسيانا

1910
بدأ دراسته مع أخته في مدرسة ماسيمو دازيليو في تورينو

19 حزيران 1911
تلقى سر التناول الأول

1913
التحق بمدرسة الإباء اليسوعيين في تورينو

10 حزيران 1915
تلقى سر التثبيت في رعية كروتشيتا بتورينو

1918
حصل على دبلوم المدرسة الثانوية

تشرين الثاني 1918
التحق بكلية الهندسة الميكانيكية (قسم التعدين)

1919
انضم إلى حلقة "تشيزاري بالبو" التابعة لاتحاد الطلاب الجامعيين الكاثوليك الإيطاليين في تورينو

14 كانون الأول 1920
انضم إلى الحزب الشعبي الإيطالي

أيلول 1921
تم اعتقاله خلال مؤتمر للشبيبة الكاثوليكية في روما

14 آيار 1922
انضم إلى حلقة "الشبيبة الكاثوليكية" في رعية كروتشيتا

28 آيار 1922
أنضم إلى "الرهبنة الدومينيكية الثالثة للعلمانيين" تحت اسم "الأخ جيرولامو"

تشرين الثاني 1922
التحق بجمعية القديس فينسنت التابعة لحلقة تشيزاري بالبو

29 تموز 1923
هو أشبين علَم نادي الشبيبة الكاثوليكية في بولوني.

24 تشرين الأول 1923
استقال من حلقة تشيزاري بالبو (سحب استقالته لاحقًا) بسبب جدل حول طاعته لموسوليني

18 آيار 1924
خلال نزهة، أسَّسَ "جمعية تيبيلوسكي"

22 حزيران 1924
هجوم فاشي على منزله في تورينو

4 تموز 1925
وفاته بسبب أصابته بالتهاب بوليوميليت المفاجئ في المنزل في تورينو

20 آيار 1990
تم تطويبه في ساحة القديس بطرس في روما

7 ايلول 2025
إعلان قداسته في ساحة القديس بطرس